Al-Khatib Al-Sharbini and his efforts in the Shafi'i jurisprudence

Mr.abdashakour Ma'lam Abd Farih

Abstract

Al-Khatib is God's mercy Sherbini imams accredited Shafi'i doctrine of the latecomers, many researchers do not know the Imam El-Sherbini's efforts in the Shafi'i school and its place in it, and his approach in his books and Astalahath which required submission of a scientific methodology study aims to identify the character and its effects. This study dealt with the life of Imam al-Khatib Sherbini with a statement of its effect on Shafi'i jurisprudence through the translation of translation adequately included the era in which he lived, and included his scientific and practical with the definition of the most important of his works in the Shafi'i said Mkatenth broad and briefed it, also addressed his efforts in doctrine with the representation of so many and clear models. the findings from this study that Imam El-Sherbini served Shafa'i great service Bhroha books doctrine Kaltenbah Abu Ishaq al-Shirazi, and the curriculum for nuclear and cheerful pink to the son, and the persuasion of my father brave and others, and diversified its efforts in the doctrine of the S Semantics weightings and Takabbat and limitations and differences, rules and collecting Mtardhat making him occupy a prominent position among the scholars of scientific Shaafa'is latecomers as it comes in third place after Ibn Hajar and sandstone

مجلة القلم
(علميّة – دوريّة – محكّمة)
الرقم الدولي
(ISSN 2410-5228)
تصدر عن جامعة القلم
للعلوم الإنسانية والتطبيقية
مدينة إب
الجمهورية اليمنية

www.alkalm.net

الخطيب الشربيني وجهوده في الفقه الشافعي

أ.عبد الشكور معلم عبد فارح

ملخص رسالة ماجستير

ملخص البحث

يعتبر الخطيب الشربيني -رحمه الله- من الأئمة المعتمدين في المذهب الشافعي لدى المتأخرين، وكثير من الباحثين لا يعرف جهود الإمام الشربيني في المذهب الشافعي ومكانته فيه ومنهجه في كتبه واصطلاحاته، مما استدعى تقديم دراسة علمية منهجيه تهدف إلى الوقوف على شخصيته وآثاره. وقد تناولت هذه الدراسة حياة الإمام الخطيب الشربيني مع بيان أثره في الفقه الشافعي وذلك من خلال ترجمته ترجمة وافية اشتملت على العصر الذي عاش فيه، كما اشتملت على حياته العلمية والعملية مع التعريف بأهم مصنفاته في المذهب الشافعي واطلاعه الواسع فيه، كما تناولت جهوده في المذهب مع التمثيل لذلك بنماذج كثيرة وواضحة. وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن الإمام الشربيني خدم المذهب الشافعي خدمة جليلة بشروحه لكتب المذهب كالتنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، والمنهاج للنووي، والبهجة لابن الوردي، والإقناع لأبي شجاع وغيرها، وتنوعت جهوده في المذهب بين استدلالات وترجيحات وتعقبات وتقييدات وفروق وقواعد وجمع متعارضات، مما جعله يتبوأ مكانة علمية مرموقة بين فقهاء الشافعية المتأخرين حيث يأتي في المرتبة الثالثة بعد ابن حجر والرملي .

الكلمات الافتتاحية :

الخطيب الشربيني، جهود، الفقه الشافعي، مغني المحتاج.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فإنَّ علم الفقه من أشرف العلوم وأفضلها؛ لأنه السبب في صحة العبادات، واستقامة المعاملات، به يعرف الحلال والحرام، وبه تندفع وساوس النفس والشيطان، ولهذا فقد بذل الأئمة المجتهدون من سلفنا الصالح مع مر العصور أقصى ما يملكون من جهد في سبيل استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

ومن نعم الله أن سخر لهذه الأمة علماء أجلاء قاموا بواجبهم في نصرة الدين، ونشر تعاليمه، فكانوا بحق منارات للعلم، يقتدى بها في مدلهمات الأمور، ومن هؤلاء العلماء الإمام الخطيب الشربيني الذي كانت له يد طولى في شرح وتحرير مذهب السادة الشافعية، وكانت مصنفاته ولا تزال ملجأ لعلماء المذهب في تحرير مسائله وبيان مشكلاته.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في أن كثيرا من الطلاب والباحثين لا يعرفون مكانة الخطيب الشربيني وجهوده في الفقه ومنهجه في كتبه، مع أنّ اسمه يتردد كثيرا في كتب الفقه وغيره،كما أنّ للخطيب أثرا عظيما وجهودا جبارة في الفقه – خصوصا المذهب الشافعي- مما تمس الحاجة لتسليط الضوء عليه.

أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الجواب عن الأسئلة التالية:

١. من هو الخطيب الشربيني؟

٢. وما مكانته في المذهب الشافعي؟

٣. وما جهوده وأثره في المذهب ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

أ. التعريف الوافي بالإمام الخطيب الشربيني.

ب. الكشف عن مكانته في المذهب الشافعي.

ج. إبراز جهوده التي أثرى بها المذهب الشافعي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط التالية التي دعت إلى اختياره وهي:

أولاً: مكانة الخطيب الشربيني في المذهب الشافعي، وأثره فيه، وغزارة علمه، فقد صنف في كثير من علوم الشريعة وآلاتها، وأخذ العلم عن أئمة أعلام مثل: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، كما درس عليه جمع من أعلام الشافعية حتى صار علما في المذهب يشار إليه بالبنان.

ثانياً: اعتماد كتبه في المذهب الشافعي عند المتأخرين، خاصة كتابه مغني المحتاج بشرح المنهاج.

ثالثاً: تحريره لكثير من مسائل المذهب الشافعي.

رابعاً: عدم وجود دراسات سابقة تناولت جهود وأثر الخطيب في الفقه الشافعي.

خامساً: دافع الرغبة في البحث العلمي عموما، وبحث هذا الموضوع وما يتعلق به خصوصا، لما فيه من عظيم النفع والفائدة.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي واطلاعي بعد البحث لم أجد دراسةً مفردةً في جهود الإمام الشربيني في المذهب الشافعي، لكني وجدت دراسات عنه في جوانب أخرى، ومما عثرت عليه :

١- "العلامة الشربيني ومنهجه في التفسير" للباحثة وفاء محمد سعداوي – رسالة ماجستير- جامعة الأزهر.

٢- " السراج المنير" للخطيب دراسة صوتية دلالية. للباحث ياسر السيد رياض - رسالة دكتوراة – جامعة الأزهر.

٣- "الدخيل في تفسير الخطيب الشربيني" للباحثة: هناء محمد أبوطالب – رسالة دكتوراة - جامعة الأزهر

٤- "القضايا النحوية والصرفية في تفسير الخطيب " للباحث محمد يوسف الحريري - رسالة ماجستير- جامعة الأزهر.

٥- "منهج الإمامين العز بن عبد السلام والخطيب الشربيني في تفسيريهما دراسة مقارنة" للباحث محمد حسين علي - جامعة الأزهر.

٦- " منهج الخطيب في الاستدلال على قضايا العقيدة "- رسالة ماجستير إعداد: صيتة حسين علي بصيص العجمي. – جامعة المنيا.

٧- " الاستدلالات الأصولية للخطيب الشربيني في كتاب مغني المحتاج "– محفوظ في دار الكتب والوثائق الوطنية – بغداد – دون ذكر المؤلف.

٨- "القواعد الفقهية وتطبيقاتها عند الإمام الشربيني "- رسالة ماجستير- إعداد : محمد أسلم عثمالبي - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

٩- "الأحاديث التي أوردها الخطيب الشربيني في كتابه مغني المحتاج، من كتاب الصلاة إلى كتاب صفات الأئمة - دراسة وتخريج" للطالب عطا الله علي غافل.

١٠- "الشربيني النحوي في ضوء كتابه مغيث الندا " للباحثة مريم فواز رسالة ماجستير- جامعة دمشق، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يلي:

أ. تشتمل على ترجمة وافية للخطيب تشمل حياته العلمية والعملية.

ب. تحاول هذه الدراسة جمع مصنفات الإمام كلها مع الاهتمام بتوثيقها وبيان المطبوع منها.

ج. تبين الدراسة مكانة الخطيب الشربيني في المذهب الشافعي، ومدى اعتماد المتأخرين على آرائه.

د. تبين جانبا كبيراً ومهما من جهوده في المذهب مع التمثيل لذلك بنماذج من كتبه، وهذا ما لم يتم بحثه في الدراسات السابقة.

منهج البحث:

سلكت في بحثي:

أ. المنهج الاستقرائي:

حيث أني قمت باستقراء مؤلفات الإمام الشربيني عموما والفقه الشافعي خصوصا وبينت جهوده في المذهب من خلال النماذج الفقهية المستقاة من كتبه .

ب. المنهج التاريخي:

حيث قمت بجمع وتوثيق ما يلزمني من معلومات تاريخية .

ج. المنهج الوصفي :

حيث قمت بتحليل آرائه فيما ذهب إليه، وأبين مداركه في ذلك مع مناقشة ذلك من خلال عرضه على معتمد المذهب وبيان موافقته أو مخالفته.

كما التزمت في بحثي منهجية البحث العلمي وقواعده المتعارف عليها بين الباحثين مراعيا ما يلي:

١. عزو الآيات إلى سورها وأرقامها.
٢. تخريج الأحاديث من مصادرها مع بيان الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث -إن كان المصدر مرقماً- مع الحكم على الحديث.
٣. التعليق على الكلمات الغريبة وتفسيرها من كتب اللغة.
٤. أخذ أقوال الفقهاء والعلماء من مصادرها القديمة والعزو إليها.
٥. الترجمة للأعلام المذكورين في هذا البحث ترجمة مختصرة ما عدا الصحابة.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة،ومنهج البحث وهيكله.

المبحث الأول: الخطيب الشربيني سيرته وحياته، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: مصنفاته الفقهية في المذهب الشافعي، وفيه مطلبان

المبحث الثالث: مكانته في المذهب الشافعي.

المبحث الرابع: جهوده في المذهب الشافعي، وفيه أربعة مطالب.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الخطيب الشربيني سيرته وحياته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده

اسمه ونسبه:

هو الإمام العالم الصالح الزاهد شمس الدين محمد بن أحمد - أو محمد - الخطيب الشربيني الشافعي مذهبا، القاهري بلدا، الأزهري علما، الفقيه، المفسر المتكلم، النحوي، الصرفي.

والخطيب لقبه الذي اُشْتُهِربه، أَي الخطِيب بالْجامعِ الْأزهر، والشربيني نسبة إلى مدينة (شربين) بمحافظة الدقهلية بمصر(١).

مولده :

ولد الإمام الشربيني في مدينة شربين، لكن المصادر - حسب اطلاعي - لم تذكر سنة ميلاده، ثم انتقل منها إلى القاهرة واستوطنها حتى توفي رحمه الله(٢).

المطلب الثاني: حياته العلمية

طلبه للعلم:

حفظ الخطيب القرآن الكريم في صغره، كما هي عادة أهل زمانه، ثم درس في الأزهر منارة العلم وتخرج فيه، كما أخذ العلم عن جملة من الشيوخ، وكان -رحمه الله- مكبا على الاشتغال بطلب العلم، فكان لا يُرى إلا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة، حتى تبحر في العلوم على أيديهم وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فدرَّس في الأزهر، وأفتى في حياة أشياخه، وانتفع به خلق لايعدّ ولا يحصى(٣).

شيوخه:

إذا أردنا أن نعرف شخصية الخطيب العلمية فلا بد أن نذكر شيوخه الذين أخذ عنهم، وتأثر بهم.ومن أهم شيوخه(٤):

١. شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، قاضي القضاة والملقب بشيخ الإسلام، كان فقيهاً كبيراً مشاركاً في التفسير، والقراءات، والتجويد، والحديث، والنحو وغيرها من العلوم المشهورة في عصره توفي ٩٢٦هـ من تصانيفه: شرح مختصر المزني، وحاشية على تفسير البيضاوي، وشرح صحيح مسلم وغيرها، وقد درس عليه الخطيب الفقه والأصول وهو أكبر أشياخه (٥).

٢. شهاب الدين، أحمد البرلسي الملقب بالشيخ عُميرة

العالم المحقق، أخذ العلم عن أعلام عصره أمثال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، من أهم مصنفاته حاشيته على شرح جلال الدين المحلي على المنهاج المعروفة بحاشية عميرة، وكذا حاشيته على جمع الجوامع وغيرهما توفي ٩٥٧هـ - ١٥٥٠م[٦].

٣. بدر الدين المشهدي.

الشيخ العلامة المسند، بدر الدين محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي، ولد سنة ٨٦٢هـ، كان علامة عاقلاً ديناً، دمث الأخلاق. قال عنه الشعراني[٧]: كان عالما صالحا كثير العبادة، توفي يوم الإثنين سابع ذي القعدة سنة ٩٣٢هـ[٨].

٤. شهاب الدين الرملي.

الإمام العلامة، شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي، انتهت إليه رئاسة المذهب في العلوم الشرعية بمصر، حتى صار علماء الشافعية بها كلهم تلامذته إلا النادر، إما طلبته وإما طلبة طلبته، وكان جميع علماء مصر وصالحوهم يعظمونه ويجلونه، وله مصنفات منها: شرح صفوة الزبد في الفقه، والفتاوى، وقد جمع الشيخ الخطيب الشربيني فتاويه فصارت مجلداً، وله غيرها من المؤلفات. توفي -رحمه الله- في يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ٩٥٧هـ[٩].

٥. ناصر الدين الطبلاوي.

محمد بن سالم الطبلاوي، الشافعي، العلامة، المتبحر، تتلمذ على شيخ الإسلام، وانتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه، كان يلقي الدروس حفظا، توفي سنة ٩٦٦ هـ، من كتبه: شرحان على البهجة[١٠].

٦. ناصر الدين اللقاني.

محمد بن حسن اللقاني ناصر الدين، أبو عبد الله. من أهل مصر ولد سنة ٨٧٣ هـ كان فقهيا مالكيا وأصوليا. انتهت إليه رئاسة العلم بمصر، واستفتي من سائر الأقاليم، قال عنه العراقي " آخر من انتهت إليه رئاسة العلم بمصر" توفي ٩٥٨هـ، له حواش على التوضيح، وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع[١١].

وقد تتلمذ الخطيب على غير من ذكرتهم من علماء عصره، حتى تبحر في العلوم على أيديهم، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فدرَّس في الأزهر وأفتى في حياة أشياخه، وانتفع به خلق لايعدّ ولا يحصى.

تلاميذه:

أخذ العلم عن الخطيب الشربيني جمع من العلماء نذكر منهم :

١. ابن قاسم العبادي :

شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبادي الشافعي الأزهري، أخذ العلم عن ناصر الدين اللقاني، وشهاب الدين البرلسي المعروف بعميرة، من مصنفاته: "حاشية على جمع الجوامع" "حاشيتان على الورقات " توفي سنة ٩٩٤هـ[١٢].

٢. علي العزي :

الشيخ المحقق علاء الدين علي العزي القاهري الشافعي، ولد بغزة سنة ٩٣٣هـ، ونشأ بها، ثم رحل إلى مصر فقرأ على جماعة من علمائها ولازمهم، منهم الخطيب الشربيني، كان فاضلاً عجيباً ذا ملكة حسنة وقدرة على البحث، حسن الروية، تام الصلاح والتقوى، ذكر العرضي الكبير في تاريخه أنه لازم الخطيب الشربيني توفي سنة ١٠٠١هـ [١٣].

٣. نعمان العلجوني :

وهو العلامة الفقيه نعمان العلجوني الحبراصي، سافر إلى مصر، وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد الرملي وغيرهما، كان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب كأنه ينظر إليه، توفي في أواخر المحرم سنة ١٠١٩هـ [١٤].

٤. عبد الرحمن الشربيني: (ولد الخطيب)

وهو الإمام زين الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني، كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، وكان كثيرا ما يحج ويجاور مكة، اجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة ١٠٠٢هـ توفي سنة ١٠١٤ هـ [١٥].

٥. البهوتي :

زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن علي الحنبلي المصري ولد بمصر ونشأ بها ، من مشايخه والده وجده والتقي الفتوحي صاحب منتهى الإرادات، قيل إنه توفي سنة ١٠٨٩ هـ [١٦].

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي:

عقيدته :

كان الخطيب الشربيني على نهج أبي الحسن الأشعري في العقيدة، وصرح ذلك في كتبه فقال في البدر الطالع شرح جمع الجوامع : " ونرى أن الشيخ أباالحسن علي بن إسماعيل الأشعري نسبة إلى أبي موسى الأشعري إمام في السنة أي الطريقة المعتقدة مقدم فيها على غيره من أئمة أهل السنة" [١٧]

ويتبين ذلك جليا من تفسيره السراج المنير، فقد قرر مسائل العقيدة على طريقة الأشاعرة .

مذهبه الفقهي:

كان من كبار الشافعية في عصره، وكانت كتبه عمدة في المذهب الشافعي في التدريس والإفتاء كما سيمرّ معنا في ثنايا هذا البحث.

المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه

وفاته: ذكرت المصادر أنه توفي عصر يوم الخميس الثامن من شعبان سنة ٩٧٧هـــ الموافق ١٥٧٠م."(١٨).

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشعراني وقد حج معه سنة ٩٤٧هـــ :" صحبته نحو أربعين سنة، فما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه، ولم أر في أقرانه مثله في حفظ جوارحه، والغفلة عما فيه السعي على الدنيا ووظائفها ومضايقة أهلها، ولم أسمعه مدة صحبتي له يذكر أحدا من أقرانه بسوء، ولا يحسد أحدا على ما آتاه الله من علم أو مال أو إقبال من الأكابر ولا غير ذلك من رعونات النفس"(١٩).

المبحث الثاني: مصنفاته الفقهية في المذهب الشافعي:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بكتبه الفقهية وبيان أهميتها وسبب تأليفها.

يعد الفقه الجانب الأبرز في حياة الخطيب الشربيني الذي اعتلى فيه القمة في مصر، وكان المقدم فيه عند الشافعية بحكم معرفته واطلاعه الواسع كما سنبينه، وسأقوم في هذا المطلب بالتعريف بكتب الخطيب الفقهية في المذهب، كما سأقوم ببيان أصل الكتاب، وأهميته في المذهب وسبب تأليفه وطبعاته.

- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: (مطبوع)، وهو شرح لكتاب "المنهاج" للإمام النووي في فقه الشافعي الذي اختصره من محرر الرافعي، وكلاهما مطبوع.

والمغني أهم كتب الخطيب الفقهية، لأنه شرح فيه المنهاج الذي يعتبر من أجلِّ مصنفات الإمام النووي.

- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: وهو شرح مطول حافل على " متن الغاية والتقريب " في الفقه الشافعي الذي ألفه القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني . قال الغزي:" وله على الغاية شرح حافل مطول(٢٠). وهو مطبوع ومتداول .

- شرح التنبيه: وهو شرح على كتاب التنبيه في فقه الشافعية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وهو مطبوع.
- مناسك الحج (الكبير): طبع مع حاشية الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الهندي الشافعي المكي (مطبوع).
- مناسك الحج (الصغير): طبع وعليه شرح " فتح المجيب في شرح مناسك الخطيب" للعلامة محمد نووي بن عمر الجاوي، كما طبع في مكتبة الجفان والجابي للطباعة والنشر بقبرص.
- مجموع فتاوى شهاب الدين أحمد الرملي.وقد جمع فيه فتاوى شيخه الشهاب الرملي في مجلد (مطبوع)[٢١].
- حاشية على مغني المحتاج: ما زال مخطوطا.
- شرح المنهج لزكريا الأنصاري: (مخطوط).

المطلب الثاني: مصطلحات الخطيب الشربيني في كتبه[٢٢].

- شيخي: حيث أطلقه الخطيب الشربيني فمراده شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي الكبير .
- شيخ الإسلام: حيث أطلق فهو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
- الشيخان: الرافعي والنووي.
- الشيوخ: الرافعي والنووي مع السبكي.
- الشارح: والمراد به الجلال المحلي[٢٣]. وقد ذكر الشربيني هذه المصطلحات في مقدمة مغني المحتاج.

المبحث الثالث: مكانة الخطيب الشربيني في المذهب.

عاش الخطيب الشربيني-رحمه الله تعالى- في عصر كان يزخر بالعلماء الأفذاذ من الحفاظ المحدثين والفقهاء المبرزين، وفي بيئة تعج بالعلوم والمعارف الدينية، فلا غرو أن يكون إماماً في المذهب.

وتَتَلمذُ العلامة الخطيب على شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري -رحمه الله-، وكذلك تَتَلْمذه للعلامة الإمام شهاب الدين الرملي -رحمه الله تعالى- الذي كان له أثر كبير على تكوين الشخصية العلمية للعلامة الخطيب، وإعطائها المكانة اللائقة بها.

وكُتب العلامة الخطيب خير ما يوحي بالمكانة العلمية التي كان يتبوؤها هذا الإمام، خاصة كتابه "مغني المحتاج " الذي يتصدر شروح منهاج الطالبين في فقه الشافعية عند طلاب العلم اليوم.

ولا يتبين لك معنى هذه الكلمة في بيان منزلة الخطيب العلمية إلا إذا علمت أن المنهاج له ما يقارب مائة شرح بين مطول ومتوسط ومختصر، وهذه الشروح ليس منها شرح إلا وهو لإمام من أئمة

الشافعية المبرزين، فإنه كتاب مهيب لا يجرؤ على التعرض لشرحه من لم يتأهل له كما هو معلوم؛ وليس هذا الموضع لائقاً بسرد بعض هذه المؤلفات.

وإذا أردنا تقريب الأمر إلى الفهم، فلنذكر أن المتأخرين من فقهاء الشافعية قد اعتمدوا من شروح المنهاج ثلاثة كتب لا يعدلون بها غيرها، وهي: تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي، ونهاية المحتاج للجمال الرملي، ومغني المحتاج للخطيب الشربيني، وذلك لأنها جمعت ما تشتت في الشروح قبلها وحوت مذهب الشافعي حتى استقصت جميع مسائله.

نعم يقدم معظم الفقهاء التحفة والنهاية على المغني ويجعلون المغني هو الثالث، وذلك لأسباب تعود إلى مكانة المؤلفَين عند هؤلاء الفقهاء. لكن حسب الخطيب وكتابه المغني أن يحوز الدرجة الثالثة من بين مئات الفحول وعشرات المصنفات!.

بل يتقدم الاثنين بميزات لا توجد فيهما، حتى قدمه البعض على الاثنين، ومنهم شيخي أحمد ابن علي المقرمي، مفتي الشافعية في المدينة المنورة حاليا.

كما أن المغني يكاد اليوم يحوز على الاهتمام الأكبر والإقبال الأكثر من قبل طلبة العلم اليوم، وذلك لسهولة ألفاظه وقربها من متناول الفهم، ولأجل ما يذكر فيه من الأدلة، ولأنه يبسط من الفروع والأقوال والأوجه ما يطويه غيره، منبهاً على مداركها ودرجة الخلاف فيها.

أعني أن الإمام النووي -رحمه الله- يذكر في المنهاج ما هو المعتمد في المذهب مبيناً درجة الخلاف- إن كان-، لكنه كثيراً ما يترك التصريح بخلاف المعتمد، وكثير من الشراح لا يتعرضون لخلاف المعتمد كما في التحفة والنهاية، إلا إذا دعت الحاجة لذلك كما إذا كان قد رجح هذا المخالف للمعتمد أحد الفقهاء فيؤيدانه أو يخالفانه أو نحو ذلك، أما الخطيب فإنه يبين ما هو خلاف المعتمد من الوجوه والأقوال ونحو ذلك وينبه إلى أدلتها.

كما أنه يكثر من الاستدلال بالقواعد الفقهية، مع وضوح في العبارة وسلاسة في التعبير يعجب الدارسين اليوم.

ومما يدل على مكانة شرح الخطيب " مغني المحتاج " ما أجاب به السيد العلامة عمر البصري – رحمه الله – لما سئل عـــن" المغني " للخطيب، و"التحفة "لابن حجر، و"النهاية "للجمال الرملي- فأجاب: "شرح الخطيب الشربيني مجموع من خلاصة شروح" المنهاج"، مع توشيحه بفوائد من تصانيف شيخ الإسلام زكريا، وهو متقدم على" التحفة"، وصاحبه في رتبة مشايخ شيخ الإسلام ابن حجر؛ لأنـــه أقدم منه طبقة" (٢٤).

وإذا كانت هذه هي المكانة العلمية للخطيب بالنظر إلى شرح المنهاج، فمكانته العلمية بين الفقهاء المتأخرين تأتي بعد ابن حجر والرملي وشيخ الإسلام زكريا كما ذكره الكردي عن شيخه محمد سعيد سنبل[٢٥] أنه قال:

"وعندي لا تجوز الفتوى بما يخالفهما – ابن حجر والرملي- بل بما يخالف التحفة والنهاية إلا إذا لم يتعرضا له فيفتي بكلام شيخ الإسلام ثم بكلام الخطيب"[٢٦].

وقال الكردي في مقدمة " الحواشي الصغرى ":" وأتعرض كثيرا للخلاف بين المتأخرين كشيخ الإسلام زكريا والخطيب الشربيني والشارح الجمال الرملي، إذ هؤلاء قريبو التكافؤ في مذهب الشافعي "[٢٧]

المبحث الرابع: جهوده في المذهب الشافعي:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عنايته بالاستدلال لأحكام المذهب ونماذج من ذلك.

وكان الخطيب الشربيني يحرص على تدعيم أحكام المذهب الشافعي بالنصوص القرآنية والحديثية كل حين، حتى لا يكون الفقه جافا، ولا شك أن تدعيم المذهب بالأدلة والدفاع عنه في وجه الخصوم من أجلِّ الأعمال التي تجب على المنتسبين إلى المذهب إن توافرت شروط الناظرين في المذهب، وسأتكلم فيما يلي عن عناية الخطيب بالاستدلال لأحكام المذهب مع النماذج الموضحة لذلك بجلاء.

وقد تميز الخطيب في استدلاله لأحكام المذهب بمزايا منها:

١. تخريج الأحاديث والحكم عليها أحيانا.
٢. كثرة النصوص التي ينقلها عن علماء المذهب.
٣. الاستدلال بالقواعد الفقهية والأصولية زيادة في تدعيم المذهب.
٤. الرد على أدلة المخالفين من خلال:

أ- تضعيف الحديث سندا.

ب- حمل الاستدلال على وجه آخر.

ج- بيان معارضة أدلتهم بأدلة أخرى.

وهذه بعض النماذج من استدلالاته لأحكام المذهب

النموذج الأول : البسملة آية من الفاتحة:

هذه المسالة اختُلف فيها على قولين :

القول الأول: أن البسملة ليست من الفاتحة، وهو مذهب الحنفية والمالكية(٢٨).

القول الثاني: أن البسملة آية من الفاتحة، وهو مذهب الشافعية والحنابلة(٢٩).

استدل الخطيب للمذهب بأحاديث صريحة في كون البسملة آية من الفاتحة، منها :

أولاً: ما رواه الدارقطني عن أبي هريرة أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا قرأتم الحمد لله فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها"(٣٠).

ثانياً: ما رواه ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة " أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عدّ: بسم الله الرحمن الرحيم آية، والحمد لله رب العالمين: أي إلى آخرها ست آيات"(٣١).

النموذج الثاني: نجاسة بول مأكول اللحم:

لا خلاف بين الفقهاء على نجاسة بول كل حيوان غير مأكول اللحم، وأما ما كان من مأكول اللحم، فالعلماء فيه على رأيين:

الأول: وهو رأي الحنفية، والشافعية في المشهور من المذهبين، أن البول نجس من كل حيوان.(٣٢).

الثاني: وإليه ذهب المالكية والحنابلة وهو طهارة بول مأكول اللحم (٣٣).

استدل الخطيب للمذهب بدليلين:

الأول : أمره صلى الله عليه وسلم بصب الماء على بول الأعرابي الذي بال في المسجد وذلك دليل على نجاسته.

الثاني: حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: مرّ النبي -صلى الله عليه وسلم- بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " يعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة، ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة. فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا ؟ قال: لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا، أو إلى أن ييبسا "(٣٤).وقيس به سائر الأبوال.

ثم أجاب الخطيب عن أدلة المخالفين حيث قال:"وأما أمره -صلى الله عليه وسلم- العرنيين بشرب أبوال الإبل (٣٥)، فكان للتداوي والتداوي جائز عند فقد الطاهر الذي يقوم مقامه(٣٦).

المطلب الثاني: عنايته بالقواعد الفقهية في المذهب ونماذج من ذلك.

والقواعد لغة: جمع قاعدة، وهي: أسس الشيء وأصوله حسياً كان ذلك الشيء كقواعد البيت أو معنوياً كقواعد الدين أي دعائمه(٣٧).

وتعريفها اصطلاحا: الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة يفهم أحكامها منها[٣٨].

والقاعدة الفقهية تختلف عما يسمى بالضابط الفقهي، فالضابط: حكم كلي ينطبق على جزئياته في باب من أبواب الفقه.

فالقاعدة أوسع من الضابط، من حيث أن الضابط يختص بباب واحد من أبواب الفقه، والقاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى[٣٩].

ومعنى **الفقه لغة**: الفهم، وهو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه. **وفي الاصطلاح**: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[٤٠].

وقد أعطى الخطيب الشربيني عناية فائقة بالقواعد الفقهية، وفرّع عنها في كثير من المسائل الفقهية في شتى الأبواب، وسأقتصر بذكر نماذج من كتبه على القوعد الكلية الخمس؛ لأنها من أهم القواعد، وأعمقها جذوراً في الفقه الإسلامي، وقد أولاها الفقهاء عناية بالغة، فأفاضوا في شرحها، والتفريع عليها، فهي تمتاز بإيجاز عباراتها، مع عموم معناها وسعة استيعابها للمسائل الفقهية، فتعتبر هذه القواعد من جوامع الكلم. **والقواعد الخمس هي**: الأمور بمقاصدها، اليقين لا يزول بالشك، المشقة تجلب التيسير، الضرر يزال، العادة محكمة.

وقد ذكر الخطيب أهمية القواعد الخمس، فقال: " إن مبنى الفقه على أربع قواعد: اليقين لا يزال بالشك، والضرر يزال، والعادة محكمة، والمشقة تجلب التيسير. قال بعضهم والأمور بمقاصدها، ثم قال: بني الإسلام على خمس، والفقه على خمس. وقال ابن عبد السلام: يرجع الفقه كله إلى اعتبار المصالح ودرء المفاسد."[٤١].

وهذا نموذج من استدلاله بالقواعد الفقهية:

وقوع النجاسة في ماء مشكوك في قلته أو كثرته:

الحكم فيما لاقته النجاسة أنها تنجسه إذا كان قليلاً دون الكثير، والماء الموجود هنا مشكوك في قلته وكثرته، وقد لاقته النجاسة، فهل يقال: الأصل أنه قليل ولاقته نجاسة فينجس أم يقال: الأصل أنه طهور ولاقته نجاسة لم تغيره وشككنا في قلته؟ فيغلب أصل الطهارة، خلاف في المذهب، اعتمد الخطيب -رحمه الله- تبعاً للإمام النووي في المجموع[٤٢] تغليب أصل الطهارة عملاً بقاعدة اليقين لا يزول بالشك، فهنا يقين الطهارة لا يزول بالشك في القلة الموجبة للتنجس بملاقاة النجاسة[٤٣].

المطلب الثالث: عنايته بالتنبيه على الفروق الفقهية في مسائل المذهب ونماذج من ذلك.

الفروق لغة: الفروق جمع فرق، والفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين[٤٤].

الفروق الفقهية اصطلاحا: عُرّف علم الفروق الفقيهة بتعريفات متقاربة ومتباينة، ومن أشهرها:أنه "الفن الذي يذكر فيه الفرق بين النظائر المتحدة تصويراً ومعنى، المختلفة حكماً وعلة "[٤٥].

لكن هذا التعريف لم يسلم من الاعتراضات، ويمكن استخلاص تعريف لعلم الفروق الفقهية بأن يقال:علم يبحث في المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة المختلفة في الحكم لعلل أوجبت ذلك الاختلاف، وهو مقتبس من كلام الجويني في مقدمة كتابه الفروق حيث قال: " فإن مسائل الشرع ربما تتشابه صورها، وتختلف أحكامها لعلل أوجبت اختلاف الأحكام "[٤٦].

أهمية الفروق الفقهية:

إن لعلم الفروق الفقهية أهمية كبيرة، وفوائد جليلة في دراسة الفقه الإسلامي، إذ به يمكن للفقيه الاطلاع على مدارك الفقه ومآخذه، ومعرفة علل الأحكام، وإلحاق المسائل الفقهية المتشابهة في الصورة ببعضها من عدمه، ولا يكون ذلك إلا بملكة راسخة ودراية تامة بعلم الفروق الفقهية. وقد أشار العلماء قديماً إلى أهمية معرفة هذا العلم، ويمكن إيجاز أهميته بما يلي :

١. الكشف عن الفروق بين المسائل المتشابهة في الصورة، مما يساعد على صحة القياس عند صحة الفرق، أو ضعفه في منعه.
٢. تبصير الفقيه بحقائق الأحكام، وإزالة الشبه عن المتفقه في النظائر المتشابهة.
٣. دراسة الفروق الفقهية تكسب الفقيه ملكة وذوقاً فقهيّاً يمكن معه الجمع بين المؤتلف في الحكم، والتفريق بين المختلف، والتمييز بين المسائل المتشابهة، وإدراك ما بينها من وجوه الاتفاق والافتراق.
٤. الرد على من يتهم الفقه الإسلامي بالتناقض بشبهة أنه يُعطي الأمور المؤتلفة أحكاماً متباينة، ويجمع المسائل المتفرقة في حكم واحد.
٥. اهتمام الفقهاء بعلم الفروق الفقهية يدل على أن الشريعة لا تناقض فيها، وأن العقل يدرك مقاصدها، ويفهم الكثير من حكمها، وبذلك ينبني الاجتهاد على مراعاة المصالح، ويتوخى جلبها، ويعتمد على درء المفاسد وتجنبها.

٦. اعتناء الفقهاء بعلم الفروق الفقهية قديماً وحديثاً، حيث ألفوا فيه المؤلفات المستقلة، وضَمّنوه كتب الفقه. وهذا دليل على أهميته.

وقد أكثر فقهاء الشافعية من التأليف في الفروق، ومن كتبهم: الفروق لابن سريج[٤٧]، الفروق لأبي محمد الجويني، مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق للإسنوي وغيرها .

وقد عُني الخطيب رحمه الله بذكر الفروق الفقهية، والتنبيه عليها في كتبه، وكثيرا ما يوردها بلفظ (فرق) أو (فارق) أو (وقد يفرق) أو (ويمكن الفرق) أو (بخلاف..)

وسأذكر فيما يلي نموذجين من الفروق الفقهية التي تطرق لها الخطيب الشربيني في كتبه، دون أن ألتزم بعبارته، مع عدم الإخلال بالمعنى، كما سأذكر وجه الفرق زيادة في الإيضاح.

النموذج الأول: لا ينجس الماء الذي بلغ قلتين بمجرد ملاقاة النجاسة له، بخلاف غيره من الموائع، فإنها تنجس بمجرد ملاقاة النجاسة لها وإن بلغت قلتين[٤٨].

وجه الفرق: بين الماء وبين غيره من الموائع أن غير الماء إن كان كثيرا وأصابته نجاسة فإنه ينجس بمجرد ملاقاة النجاسة له؛ لأنه مما يسهل على الناس حفظه في مكان لا تصيبه النجاسة. وأما الماء الكثير فإنه مما يشق على الناس حفظه عن النجاسات كون الكثير منه يوجد في الآبار والأنهار وغيرها فخفف فيه الشارع الحكيم.

قال في المغني: وفارق كثير الماء كثير غيره فإنه ينجس بمجرد ملاقاة النجاسة بأن كثيره قوي ويشق حفظه عن النجس بخلاف غيره وإن كثر[٤٩].

النموذج الثاني: يجوز اقتناء آنية الذهب والفضة من غير استعمال لها؛ بخلاف آلات الملاهي فلا يجوز اقتناؤها ولو كان لغير استعمالها، وفي المسألة قولان في المذهب كما ذكره الإسنوي في المهمات،وهذا القول في جواز اقتناء آنية الذهب والفضة هو مقابل الأصح[٥٠].

وجه الفرق:

أن اتخاذ آلات الملاهي واقتناءها أمر يدعو إلى استعمالها؛ لأن مقتنيها يفتقد إلى ما يقوم مقامها في اللهو، بخلاف آنية الذهب والفضة فلا يوجد ما يدعو إلى استعمالها ؛ لاستغناء مقتنيها عنها بغيرها من الأواني المباحة، وخالف ابن حجر في المنهاج القويم وجه الفرق هذا فقال " ويحرم اتخاذها لأنه يجر إلى استعمالها المحرم كآلة اللهو المحرمة"[٥١].

المطلب الرابع : عنايته بالجمع بين المتعارضات من نصوص المذهب ونماذج من ذلك.

والمراد بالتعارض تقابل نصوص الأئمة بحيث يخالف حكم أحدهما حكم الآخر. وكثير من أقوال العلماء تبدو للوهلة الأولى متناقضة، ولكن بعد التدقيق والتأمل يظهر عدم تعارضها وتناقضها، ولا شك أن الجمع بين النصوص المتعارضة الواردة على مسألة واحدة أمر جليل له أهمية بالغة.

قال العلامة عبد الله بن عمر[٥٢] " اعلم أن العبارات الواردة في مسألة واحدة التي ظاهرها التنافي والتخالف إذا أمكن الجمع بينها من غير تعسف وجب المصير إليه، ويكون الأمر من المتفق عليه" [٥٣].

وتتلخص هذه الأهمية فيما يلي :

- تحرير المذهب وتقليل الخلاف بين أئمته.
- تدعيم معتمد المذهب ببيان اتفاق الأئمة على حكم المسألة وعدم اختلافهم فيها.
- صيانة كلام الفقيه من التناقض والإهمال، وفيه إعمال لنصوصهم.
- صيانة المذهب من التناقض والحد من التنازع بين علمائه خاصة المتأخرين منهم.

أما طريقة الإمام الشربيني في الجمع بين نصوص المذهب المتعارضة فكانت على النحو التالي :

١- أن يحمل أحد النصين على حالة والآخر على حالة أخرى، كما سيأتي في مسألة تأخير صلاة العشاء وغيرها

٢- أن يحمل أحد القولين على الكراهة والآخر على التحريم، كما فعله في مسألة صوم يوم الشك الآتي ذكرها .

وسأذكر هنا بعضا من النماذج الدالة على عناية الإمام الشربيني بالجمع بين المتعارضات من نصوص المذهب، وسأقوم أولا بيان المسألة، والخلاف فيها، ثم أبين موقف الخطيب، وجمعه بين النصوص المتعارضة.

النموذج الأول : تعجيل العشاء لأول الوقت.

من السنة تعجيل الصلاة لأول وقتها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في جواب أيّ الأعمال أفضل ؟(الصلاة في أول وقتها)[٥٤].وهذا يشمل العشاء،

وفي قول في المذهب أنه يسن تأخير العشاء لحديث: (أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يستحب تأخير العشاء)[٥٥].

قال الأذرعي[٥٦] وهذا هو المنصوص في أكثر كتبه الجديدة، وقال في المجموع: إنه الأقوى دليلا.

موقف الخطيب الشربيني:

جمع الخطيب بين القولين بحمل كل منهما على حال، فيحمل القول على التعجيل في حال الخوف من النوم، والقول على التأخير بما إذا لم يخف النوم.

فقال في مغني المحتاج: "فحيث قيل التعجيل أفضل أريد ما إذا خاف النوم وحيث قيل التأخير أفضل أريد ما إذا لم يخف"(٥٧).

النموذج الثاني: صوم يوم الشك.

وهو يوم الثلاثين من رمضان إذا تحدث الناس برؤية الهلال، أو شهد به صبيان أو عبيد أو فسقة، والمذهب أنه لا يصح صوم يوم الشك؛ لقول عمار بن ياسر -رضي الله عنه-: (من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم)(٥٨).

لكن عبارات أئمة المذهب اختلفت في حكم صومه، فذهب الإسنوي إلى أنّ المنصوص الذي عليه الأكثرون الكراهة لا التحريم، قال : إنّ كلام الشيخين متناقض من ثلاثة أوجه: في موضع يجب، وفي موضع يجوز، وفي موضع يمتنع. لكن ظاهر كلام النووي في المنهاج الحرمة(٥٩).

المطلب الخامس: عنايته بالاختيار والترجيح في المذهب ونماذج من ذلك.

لم يقف الخطيب الشربيني أمام اختلاف أئمة المذهب الشافعي موقف التسليم المطلق، بل كانت له شخصيته البارزة، وآراؤه وأفكاره وتوجيهاته الخاصة، فهو كثيرا ما يذكر في المسألة التي يقوم بشرحها عدة آراء ويناقشها، ويرجح بالأدلة ما يراه صواباً وأولى بالاتباع دون النظر إلى صاحب الرأي، مما يدل على تحرره من التعصب، ووقوفه مع الحق أينما وجد، ولا أدل على ذلك أنه خالف الشيخين النووي والرافعي الذَين هما العمدة في المذهب في مسائل وإن كانت قليلة (٦٠).

تعريف الاختيارات.

الاختيارات جمع اختيار، يقال خار الشيء خيْرا وخَيَرا وخَيَرة انتقاه واصطفاه واخترت الشيء وتخيرته انتقيته(٦١).واستعمال الفقهاء لكلمة الاختيارات لا يخرج عن معناها اللغوي.

والترجيح في اللغة: مصدر رجح، يقال رجح الشيء يرجَح إذا ثقل وزاد وزنه، وأرجح الميزان إذا ثقل ومال، ومنه ترجحت به الأرجوحة إذا مالت به، وترجَّح الرأي عنده أي غلب على غيره(٦٢).

الترجيح اصطلاحاً: عرَّف الفخر الرازي(٦٣) – رحمه الله تعالى – الترجيح بأنّه :" تقوية طريق على آخَر لِيعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخَر"(٦٤).

ذكرنا سابقا مكانة الإمام الخطيب الشربيني في المذهب، وقد كان للخطيب نصيب كبير في الترجيح والاختيار من خلافات أهل المذهب متقدميهم ومتأخريهم على السواء، ولا يخفى ما لهذا الجانب من فقهه من أثر كبير في المذهب؛ إذ ترجيحاته واختياراته محل اعتماد وقبول عند المتأخرين من الشافعية مثله في ذلك معاصراه الرملي وابن حجر، ولم يكن الخطيب الشربيني بدعا في ذلك، بل هو كغيره من أئمة المذهب الذين يعرضون مسائل المذهب بما تقرر لديهم من نصوص الشرع وقواعد المذهب فما وافقها بحسب اجتهادهم قبلوه، وما خالفها ردوه وبينوا الراجح المعتمد.

والمسائل التي يختار ويرجح فيها الخطيب تكون غالبا من المسائل التي وقع فيها خلاف بين المتقدمين من أصحاب الوجوه أو من بعدهم، أو بين المتأخرين- بعد الشيخين - كالسبكي والسراج البلقيني والشهاب الأذرعي والجمال الإسنوي والبدر الزركشي وشيخه زكريا الأنصاري وغيرهم.

أما المسائل التي تعرض لها الشيخان - النووي والرافعي - وبينا فيه الراجح المعتمد من حيث المذهب فلا يتعرض لها غالبا بشيء من المخالفة، بل ينصره ويعول عليه.

وهذه نماذج من اختياراته :

النموذج الأول :التفضيل بين عيد الفطر وعيد الأضحى.

اختلفت أنظار أئمة المذهب في التفضيل بين العيدين على ثلاثة أقوال:

الأول: تساويهما في الفضيلة وبه صرح ابن المقري(٦٥).

الثاني: تفضيل عيد الفطر، ورُي ذلك عن العز بن عبد السلام.

الثالث: تفضيل عيد الأضحى.

موقف الخطيب: استعرض الخطيب هذه الأقوال، ثم رجح القول الثالث القائل بتفضيل الأضحى، واستدل له بعدة أدلة، فقال في الإقناع:

"وقضية كلامهم تساوي العيدين في الفضيلة، وبه صرح ابن المقري في شرح إرشاده. وعن ابن عبد السلام أنه عيد الفطر وكأنه أخذه من تفضيلهم تكبيره على تكبير الأضحى. وعن بعض السلف: أن من صلى عيد الفطر فكأنما حج، ومن صلى عيد الأضحى فكأنما اعتمر. قال في الخادم: لكن الأرجح في النظر ترجيح عيد الأضحى لأنه في شهر حرام، وفيه نسكان: الحج والأضحية، وقيل إن عشره أفضل من العشر الأخير من رمضان.

وروي (إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر)(٦٦)فصلاته أفضل من صلاة الفطر، وتكبير الفطر أفضل من تكبيره "(٦٧).

النموذج الثاني: نية الخروج من الصلاة .

عدَّ القاضي أبو شجاع من أركان الصلاة نية الخروج منها، فتعقبه الخطيب الشربيني ورجح عدم وجوبها فقال في الإقناع:" والأصح أنها لا تجب قياسا على سائر العبادات ولأن النية السابقة منسحبة على جميع الصلاة ولكن تسن خروجا من الخلاف" (٦٨)

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث :

وأخيراً، وبعد هذه الجولة في جهود الإمام الخطيب الشربيني أشكر الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والذي توصلت من خلاله إلى النتائج الآتية:

١. يعدُّ الإمام الشربيني من العلماء المتبحرين في شتى العلوم الشرعية، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات نافعة في التفسير، والفقه، والأصول، وعلوم اللغة العربية، وكان له سعة اطلاع وبعد نظر.
٢. عاش الخطيب الشربيني حياة حافلة بالعلم، فقد تتلمذ على جهابذة علماء عصره كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشهاب الرملي، والشيخ عميرة، وناصر الدين اللقاني،وغيرهم.
٣. كما تخرج على يديه علماء أفذاذ ملئوا الدنيا بعلمهم، مثل ابن قاسم العبادي، وعلي العزي، والعلجوني، والبهوتي وغيرهم.
٤. خدم الإمام الشربيني المذهب الشافعي خدمة جليلة بشروحه لكتب المذهب كالتنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، والمنهاج للنووي، والبهجة لابن الوردي، والإقناع لأبي شجاع وغيرها، وتنوعت جهوده بين استدلالات وترجيحات وتعقبات وتقييدات وفروق وقواعد وجمع متعارضات.
٥. تتميز مصنفات الإمام الشربيني بسلاسة العبارة، ووضوح الألفاظ، وكثرة التفريعات النافعة، والفوائد النفيسة، والرجوع إلى قول الشيخين، مع ذكر أقوال علماء المذهب ومناقشتها وتحريرها، ورد الاعتراضات الواردة على المذهب، وكان كثير الاعتماد على مصنفات شيخه زكريا الأنصاري.
٦. يُقدّم الخطيب الشيخين – وخاصة النووي – على بقية أئمة المذهب، ولا يكاد يخالفهما إلا نادرا، وكان واسع الاطلاع بكتبهما وأقوالهما.
٧. يتبوأ الخطيب مكانة علمية مرموقة بين فقهاء الشافعية المتأخرين حيث يأتي في المرتبة الثالثة بعد ابن حجر والرملي، بل إن كتابه " مغني المحتاج " يحوز اليوم الاهتمام الأكبر من قبل طلبة العلم، لسهولة ألفاظه، وقربها من متناول الفهم.

ثانياً : التوصيـــات:

أوصي بالمزيد من البحث والدراسة المتخصصة في جهود هذا الإمام الجليل، خاصة في الجانب الفقهي والأصولي، وذلك من خلال:

١. إفراد اختياراته بدراسة مستقلة.
٢. إفراد موقفه من الشيخين بدراسة مستقلة.
٣. إفراد الفروق والقواعد الفقهية في كتبه بدراسة خاصة.
٤. كما أوصي بضرورة تحقيق وطبع مصنفاته النافعة، وإخراج المخطوط منها إلى حيز الوجود ليُنتفع بها، وخاصة شرحه على البهجة الوردية.
٥. كما أوصي بدراسة علمية متعمقة في منهج الخطيب الشربيني في كتابه " مغني المحتاج " لما له من أهمية بالغة.

وفي الختام أسال الله سبحانه أن يكتب لهذا العمل التوفيق، وأن يرزقنا حسن الإخلاص في القول والعمل، وأستغفره وأتوب إليه من كل خطأ وزلل.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

(١) كحالة، معجم المؤلفين، ط١،٣/ ٦٩

(٢) الغزي، الكواكب السائرة، ط١، ٣/ ٧٩- ٨٠، كحالة، معجم المؤلفين، ط١،٣/ ٦٩.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب: ط١ ٨/٣٨٤، الزركلي، الأعلام، ط٥، ٦/ ٦ ..

(٤) وردت تلمذة الخطيب لهم في ترجمته المذكورة في: ابن العماد، شذرات الذهب، ط١، ٨/ ٣٨٤، الغزي، الكواكب السائرة، ط١، ٣/٧٩، معجم المؤلفين، ط١،٣/ ٦٩، الأعلام، ط٥، ٦/ ٦.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب: ط١، ١٠/ ١٨٦. الغزي،، الكواكب السائرة، ط١، ١/ ١٦٩.

(٦) ابن العماد، شذرات الذهب، ط١، ٤/٣١٦.

(٧) عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي، ولد في قلقشندة في مصر سنة ٨٩٨ هـ، وتوفي في القاهرة، سنة ٩٧٣ هـ، من كتبه " ا لأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية" و"الطبقات الكبرى"، عبد الوهّاب الشعراني، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، ط٣، ١/١٣.

(٨) كحالة، معجم المؤلفين، ط١، ٩/١١٤.

(٩) ابن العماد، شذرات الذهب: ط١، ٤/٣١٦، الغزي،، الكواكب السائرة، ط١، ٢/١١٩

(١٠) ابن العماد، شذرات الذهب، ط١، ٤/٣٨، الغزي، الكواكب السائرة، ط١، ٢/٣٣-٣٤.

(١١) كحالة، معجم المؤلفين، ط١، ١١/١٦٧ .
(١٢) المصدر السابق ٢/ ٤٨.
(١٣) المحبي، خلاصة الأثر، د. ت، ٣/١٩٩-٢٠٠.
(١٤) المصدر السابق ٤/٤٥٥.
(١٥) المصدر السابق ٢/٣٧٨.
(١٦) ابن العماد، شذرات الذهب، ط١، ٤/٣٨٤.
(١٧) الخطيب الشربيني،، البدر الطالع، د.ط، ٢/ ٢٣ .
(١٨) ابن العماد، شذرات الذهب، ط١، ٤/٣٨٤.
(١٩) الكردي، الفوائد المدنية، ط ١، ص ٢٨٨.
(٢٠) ابن العماد: شذرات الذهب، ط١، ٤/ ٣٨٤.
(٢١) الغزي، الكواكب السائرة، ط١، ٢/١٢٠.
(٢٢) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط٤، ١/٢٠. المقدمة .
(٢٣) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٧٩١هـ-٨٨٤هـ) كان عالماً في الفقه والأصول والتفسير وغيره لقبه بعضهم بتفتازاني العرب، كان مهيباً صداعاً بالحق، من مصنفاته: شرح المنهاج، وشرح جمع الجوامع، وشرح الورقات. الضوء اللامع للسخاوي ٧/٣٩، الزركلي، الأعلام ٥/٣٣٣.
(٢٤) الكردي، الفوائد المدنية، د.ط. ص٢٢١،٢٢٢.
(٢٥) محمد سعيد سنبل المحلاتي، المكي الشافعي، مفتي الشافعي، فقيه، محدث، تولي الإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وتوفي بالطائف سنة (١١٧٥هـ)، من آثاره : الأوائل السنبلية في أوائل كتب الحديث. كحالة، معجم المؤلفين، ط١، ٣/٣٢٣.
(٢٦) الكردي، الفوائد المدنية، د.ط. ص٢٢١،٢٢٢.
(٢٧) الكردي، الحواشي الصغرى، ط٣، ١/٢.
(٢٨) الكاساني، بدائع الصنائع، ط٢، ١/١١٠. ابن رشد، بداية المجتهد، د. ط ١/١١٩.
(٢٩) النووي، المجموع شرح المهذب، د. ط، ٣/٢٨٠. ابن قدامة المقدسي، المغني، ط٢، ١/٣٧٦.
(٣٠) أخرجه الدارقطني في السنن، كتاب الصلاة، باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، (٢/٩٠) رقم (١١٩٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٧٢٩ .
(٣١) أخرجه ابن خزيمة في الصحيح :كتاب الصلاة – ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، (١/٢٤٨)، رقم (٤٩٣).
(٣٢) أبو إسحاق الشيرازي، المهذب، ط ٣، ١/٤٦، ابن الهمام، فتح القدير ط٤، ١/١٤٢.
(٣٣) الدردير، حاشية الدسوقي، ط٢، ١/٧٧، ابن قدامة، المغني ط٢، ١/٩٨.

(٣٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله، ١/ ٢٤٠، رقم (٢٩٢)

(٣٥) أخرجه البخاري في الصحيح، باب أبوال الإبل والغنم، ٥٦/١ الحديث رقم (٢٣٣) .

(٣٦) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط٤،١/ ١٣١.

(٣٧) الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ط١، ص :٤٠٩.

(٣٨) السبكي، الأشباه والنظائر، ط١: ١١/١.

(٣٩) ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ط١: ص١٩٢.

(٤٠) أبو البقاء، الكليات، ط٢ ص:٦٩٠ باب الفاء.

(٤١) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤، ٧٥/١.

(٤٢) النووي، المجموع شرح المهذب، د.ط، ١٢٤/١-١٢٥.

(٤٣) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤، ٤٠/١.

(٤٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، د.ط ٤٩٣/٤.

(٤٥) السبكي، الأشباه والنظائر، ط١، ص ٧.

(٤٦) الجويني، الفروق، ط٢ ص ١.

(٤٧) الإمام أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، إمام الشافعية في عصره، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣٠٦ه). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ط١، ٥٠/١.

(٤٨) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤، ١/ ٢٩، الإقناع، د.ط، ٢٦/١.

(٤٩) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤، ٣٩/١.

(٥٠) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤، ١/ ٥٢، والرملي، نهاية المحتاج، ط٣، ١/ ١٠٤.

(٥١) ابن حجر الهيتمي، المنهاج القويم، ط١، ١/ ١٣٢.

(٥٢) عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر فقيه، محقق، من علماء اليمن المتأخرين، معول عليه في الفتوى، توفي سنة (١٢٦٥هـ) من مؤلفاته: بغية المسترشدين، والسيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر. انظر : باعلوي - بغية المسترشدين ص ٧ .

(٥٣) باعلوي، بغية المسترشدين، د.ط، ص٨.

(٥٤) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب المحافظة في وقت الصلوات،(١١٥/١) رقم (٤٢٦)، وصححه الألباني.

(٥٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من السمر بعد العشاء (١٢٣/١) رقم (٥٩٩).

(٥٦) أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد، الإمام العلامة المطلع صاحب التصانيف المشهورة، شهاب الدين أبوالعباس الأذرعي شيخ البلاد الشامية، وفقيه تلك الناحية ومفتيها، والمشار إليه بالعلم فيها، مولده في إحدى الجماديين

سنة ثمان، وتوفي في جمادي الأخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بحلب. ابن قاضي شـــهبة، طبقـــات الشـــافعية، ط١، ١٤٣/٣.

(٥٧) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط٤، ١٩٦/١.

(٥٨) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الصوم، باب ما جاء في كراهية يوم الشك، (٦١/٣) رقم (٦٨٦) وصححه الترمذي وغيره.

(٥٩) النووي، المنهاج، ط٢ ص ١٨٢.

(٦٠) كمسألة الموالاة في التشهد فقد خالف فيها النووي، انظر مغني المحتاج، ط٤، ٢٧٠/١. ومسألة القتــل مــن الأخوين لأبويهما، كما في المغني ٢٩/٣.

(٦١) المعجم الوسيط، د. ط، مادة (خار) ص ٢٦٤ .

(٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ط١، ٤٤٥/٢.

(٦٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي الطبرستاني الرازي، المعروف بابن خطيب الري، كان عالما في التفسير والأصول وعلم الكلام، ترك مؤلفات كثيرة منها :التفسير الكبير، أساس التقديس، ومعالم أصول الدين، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المحصول، توفى سنة ٦٠٦هــ. طبقات الشافعية للسبكي ٨٣/٨.

(٦٤) الرازي، المحصول، ط٤، ٢/ ٥٢٩.

(٦٥) إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الزبيدي اليمني الحسيني الشافعي، يكني أبو محمد ويلقــب شــرف الدين المعروف بــابن المقري، من كبار الفقهاء البارزين ومن محققي المذهب الشافعي، توفي سنة ٨٣٧ هــ ، من كتبه : الإرشاد، وروض الطالب، الضوء اللامع ٢٩٢/٢.

(٦٦) رواه أبو داود في السنن، كتاب الحج، (١٤٨/٢)، رقم (١٧٦٥)، وصحَّحه الألباني .

(٦٧) الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط ٤،٣٤٤/١. الإقناع، د.ط. ١/ ٢٧٧.

(٦٨) الخطيب الشربيني، الإقناع، د.ط. ١/ ٣١٤.

فهرس المصادر والمراجع

- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع، ط٢، (بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي، د.ت).
- الأنصاري، زكريا بن محمد، أسنى المطالب شرح روض الطالب، ط١(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هــ /٢٠٠١م).
- الأهدل، أحمد ميقري شميلة الأهدل، سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج، ط٢(جدة ــ السعودية، دار المنهاج ١٤٣٢هــ /٢٠١١م).
- باعلوي، عبدالله بن عمر بن أبي بكر، بغية المسترشدين، د.ط .
- البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر، حاشية البجيرمي على الإقناع، (القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، د.ت)

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري :تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ط١(القاهرة: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م).
- أبو البقاء، الكليات: ط٢ (بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة،١٤١٣هـ-١٩٩٣م)،
- البورنو، محمد صدقي، الوجير في إيضاح قواعد الفقه الكلية، ط٤ (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع، ط١(بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ ٢٠٠١م).
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله، الفروق، ط٢، (بيروت ــ لبنان، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠١م).
- حاجي خليفة، ملا كاتب الجلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط١ (بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
- الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط١ (بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر،د.ت)
- الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٥(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، ط١ (بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي ودار صادر، د.ت).
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن المغيرة بن صالح، صحيح ابن خزيمة، تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت، لبنان، المكتب الإسلامي، د.ت)
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر، تاريخ بغداد ط١(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،د.ت).
- الخطيب الشربيني، محمد بن محمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، اعتنى به محمد خليل عيتاني، ط٤(بيروت ــ لبنان، دار المعرفة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
- الخطيب الشربيني، محمد بن محمد، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، دراسة وتحقيق، علي معوض وعادل عبد الموجود، د.ط (بيروت ــ لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأبناء الزمان : تحقيق : د. إحسان عباس، ط٢ (بيروت، لبنان، دار الغريب، د.ت).
- أبو الخير، عبد الله مرداد، المختصر في كتاب نشر النور والزهور، د.ط (د.م:د.ن، د.ت)
- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، سنن الدارقطني، ط٢ (بيروت، لبنان، عالم الكتب،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي سنن أبي داود، ط١(بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ط٢(بيروت، لبنان، دارالفكر د.ت)

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ـــ ط٩(بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـــ/١٩٩٣م).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، المحصول من علم الأصول، ط٤(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـــ /٢٠١٠م).
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط١ (مصر، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨١هـــ/١٩٦١م).
- ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، د.ط (القاهرة: دار الحديث ١٤٢٥هـــ /٢٠٠٤م)
- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ط٣(دار الفكر، بيروت ١٤٠٤ه /١٩٨٤م)
- الزرقاء، مصطفى، المدخل الفقهي العام، ط١ (دمشق، سوريا، دار القلم، ١٤١٨هـــ / ١٩٩٣م).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام : ط٥، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، د.ت).
- السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي، الأشباه والنظائر، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي أحمد عوض، ط١ ـــ (بيروت ـــ لبنان. دار الكتب العلمية١٤١١هـــ /١٩٩٣م).
- السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبدالفتاح الحلو، ط١(القاهرة ـــ مصر،، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٤١٦هـــ / ١٩٩٦).
- السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد، المبسوط، ط٢ (بيروت ـــ لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت)
- السقاف، علوي بن أحمد، الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، اعتنى به الشيخ/ حميد بن مسعد الحالمي، ط١(تريم حضرموت، مركز النور للدراسات والأبحاث، ١٣٢٤هـــ/٢٠٠٣م).
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تأليف :. تخريج وتعليق : خالد عبدالفتاح شبل أبو سليمان، ط٢، (بيروت، لبنان : مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٦هـــ/١٩٩٦م).
- الشافعي، محمد بن إدريس، الأم : ط٢ (بيروت ـــ لبنان، دار المعرفة ١٣٩٣هـــ/ ١٩٧٢م).
- الشرواني، عبد الحميد، حواشي الشرواني وابن قاسم على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ط ١ (بيروت ـــ لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت)
- الشعراني، عبد الوهّاب، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابرط٣ (المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٩١ ه /١٩٧٢م) .
- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب، ط٣ (بيروت، لبنان، دار الفكر، د.ت)
- عاطف، أحمد محفوظ، رفع الحرج في التشريع الإسلامي، د.ط، د.م .
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد، د.ط (بيروت ـــ لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت).

- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢ (حيدر آباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٩٢ه / ١٩٧٢م).
- ابن العطار، علاء الدين علي بن إبراهيم، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، تحقيق : أبي عبيدة مشهور آل سليمان، ط١(الرياض، دار الصميعي،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- ابن العماد، عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ط١(دمشق، دار بن كثير، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- الغزي، نجم الدين محمد، الكواكب السائرة لأعيان المائة العاشرة، تحقيق : خليل منصور، ط١(بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون (بيروت ـ لبنان دار الفكر، د.ت)
- الفوزان، عبد الله بن صالح، شرح الورقات، ط٥ (الرياض، السعودية، مكتبة دار المنهاج ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥ م)
- فوزي صالح، أشرف، شيوخ الأزهر، (القاهرة – مصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، د.ت)
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١(بيروت ـ لبنان، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ابن قاضي شهبة، أبوبكر أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه : د. عبدالعليم خان، ط١(بيروت، لبنان، عالم الكتب ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).
- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق معالي الدكتور / عبد الله التركي، ط٢ (القاهرة، هجر للطباعة والنشر ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، الفروق، (بيروت، لبنان، عالم الكتب)، بدون تاريخ الطبع.
- القليوبي، أحمد سلامة، وعميرة، أحمد البرلسي، حاشيا قليوبي وعميرة على شرح المحلي ط١
- (القاهرة – مصر، المكتبة التوفيقية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- القواسمي، أكرم يوسف عمر، المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، ط٢ (عمان- الأردن، دار النفائس- ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م).
- الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، (بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط١(بيروت ـ لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الكردي، محمد بن سليمان، الفوائد المدنية فيمن يفتي بقوله من أئمة الشافعية، د.ط، د.ت
- الكردي، محمد بن سليمان، الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية، ط٣(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
- اللحام، بديع السيد، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث،د. ط (د.م، د.ت).

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه : ط١ (بيروت، لبنان، دار المعرفة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
- مالك بن أنس،الموطأ، برواية يحيى بن يحيى، يليه كتاب إسعاف الموطأ برجال الموطأ للسيوطي، خرج أحاديثه وعلق عليه : نجيب ماجدي، ط١(بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).
- مالك بن أنس، المدونة الكبرى، رواية سحنون، د.ط (د.م: مطبعة السعادة،د.ت)
- مجمع اللغة الربية، المعجم الوسيط، د.ط (استنبول – تركيا، دار الدعوة، د.ت)
- المحبي، محمد، خلاصة الأثر في أحيان القرن الحادي عشر، د.ط (بيروت، لبنان، دار صادر، د.ت).
- شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، د.ط (بيروت ـــ لبنان، المكتب الإسلامي، د.ت)،.
- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٤ (صيدا – لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١(بيروت ـــ لبنان، دار صادر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ط٢ (دمشق –سوريا-: دار الفكر، د.ت)
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، سنن النسائي، ط١ (بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، د. ط(بيروت ـــ لبنان، دار الفكر، د.ت)
- النووي، محيي الدين بن شرف، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، ط٢ (جدة ـــ السعودية، دار المنهاج ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي، ط١(الرياض، دار السلام، دار المعرفة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير شرح كتاب الهداية في شرح البداية، د.ط (د.م:د.ن،د.ت) .
- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ط١(بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، المنهاج القويم، ط١ (جدة،السعودية، دار المنهاج، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).